

وأقبل الأول من نيسان حاملاً عقب أعياد أكيوتو



بنياسين حداد

أقبل الربيع وسررى الدفء في قلب الطبيعة، وجرى التسرع الحي في عروق الأرض الموت، ليعود نبض الحياة، ولينبعث تموز ويلتقي عروسه عشتر ربة الحب والجمال وكل ما هو أخضر على وجه أمنا الأرض.

أقبل نيسان، وفي الأول منه سيزورنا تموز الراعي الجميل، حبيب عشتر محملاً بسلال من زهورات برية بألف لون، لينثرها حول عروسه الربيع عشتر ربة الزرع والضرع، ولتبدأ أعياد واحتفالات أكيوتو، العيد العراقي القديم الذي ارتبط بأسطورة عشتر وحبيبها الراعي الجميل تموز.

تقول الأسطورة: أن الآلهة الجميلة عشتر لدى نزولها إلى عالم الأموات، تلتقي هناك بأختها أرشكيكال آلهة العالم السفلي، ولسبب غضب تغدر أرشكيكال بأختها عشتر وتحليلها إلى جثة الكبير "أنا" تعود ربة الربيع العبير إلى الحياة، ولكن بشرط أن ترسل من ينوب عنها إلى العالم السفلي، وتصدق عشتر إلى سطح الأرض إلى عالم الأحياء، وتروح تبحث عن

حبيبها تموز، وحين تجده في قصره وسط مظاهر الفرح والبهجة، غارقاً في النعيم، غير أنه لما حل بحبيبته عشتر، تمتلئ غضباً، وترميه بنظرات مميتة، فيسقط على الأرض ميتاً، بعدها يؤخذ إلى العالم السفلي، عالم الأموات، إلا أن "كشتن-أنا" شقيقة الراعي تموز تعمل جهدها من أجل إنقاذ شقيقها من عالم الأموات، كما أن عشتر ذاتها، وبعد أن تهدأ ثورة غضبها على تموز، تستأق إليه فتعمل هي الأخرى من أجل إنقاذه ورفع من العالم السفلي وإعادته إلى الحياة. عندئذ تعرض القضية على مجلس الآلهة، فيقرر بعث تموز من عالم الأموات، ولكن ليس بشكل دائم، بل أنه يعود في أول كل نيسان مطلع العام الجديد لدى أجداننا العراقيين، ويمكث حيا فوق سطح الأرض لفترة ستة أشهر ثم ينزل إلى العالم السفلي تستمر دورة الحياة فوق سطح الأرض، وتستمر دورة السنة الأشورية العراقية التي تمر بأشهر الربيع والصفيف أشهر الحياة فترة مكوث تموز في عالم الأحياء، حيث ينشق صدر الأرض، فتتمو الأعشاب والأزهار، وتكتسي الأرض بحلتها الخضراء، ويجبل الزرع

قصره وسط مظاهر الفرح والبهجة، غارقاً في النعيم، غير أنه لما حل بحبيبته عشتر، تمتلئ غضباً، وترميه بنظرات مميتة، فيسقط على الأرض ميتاً، بعدها يؤخذ إلى العالم السفلي، عالم الأموات، إلا أن "كشتن-أنا" شقيقة الراعي تموز تعمل جهدها من أجل إنقاذ شقيقها من عالم الأموات، كما أن عشتر ذاتها، وبعد أن تهدأ ثورة غضبها على تموز، تستأق إليه فتعمل هي الأخرى من أجل إنقاذه ورفع من العالم السفلي وإعادته إلى الحياة. عندئذ تعرض القضية على مجلس الآلهة، فيقرر بعث تموز من عالم الأموات، ولكن ليس بشكل دائم، بل أنه يعود في أول كل نيسان مطلع العام الجديد لدى أجداننا العراقيين، ويمكث حيا فوق سطح الأرض لفترة ستة أشهر ثم ينزل إلى العالم السفلي تستمر دورة الحياة فوق سطح الأرض، وتستمر دورة السنة الأشورية العراقية التي تمر بأشهر الربيع والصفيف أشهر الحياة فترة مكوث تموز في عالم الأحياء، حيث ينشق صدر الأرض، فتتمو الأعشاب والأزهار، وتكتسي الأرض بحلتها الخضراء، ويجبل الزرع

وفي كل أول نيسان، مطلع السنة العراقية البابلية الجديدة، يزورنا الثاني العاشق ربة عشتر والراعي الجميل تموز، وتمر بنا أعياد أكيوتو واحتفالاته، حاملين إليها عطر الربيع ونسج الحياة ودفء الشمس ونورها فتحرر من اسار الشتاء بقصره وزمهريره وصقيعه وعواصفه الهوجاء. ولتستقبل بصدرنا نسمات الحياة الجديدة، ولنطلق نحو الأديرة الكنائس المتبقية، ونحو مرافق ومزارت شهداننا قديسينا. لنحتفل ونحيي طقوساً جميلة ومراسم "دينية شعبية" جميلة عزيزة على قلوبنا جميعاً، والتي يمارس القسم الأعظم منها خلال أشهر الربيع. لتلفظنا المنيات بعد ركوب طول أشهر الشتاء،

ويعمر الضرع ليمتحن الإنسان أسباب الحياة. وفي بداية التشارين "الخريف" يهب تموز إلى عالم الأموات، لتبدأ أشهر الموات الستة الخريف والشتاء، وبعدها يعود فيعيد مرة أخرى إلى الحياة في الأول من نيسان الجديد، ولتبدأ سنة جديدة أخرى، ولتقام أعياد واحتفالات أكيوتو، ولتحتفي ويحتفل مجدداً بولادة الحياة على وجه الأرض، وهكذا.

وفي هذه الأجواء النقية الصافية، وفي حضن الطبيعة الدافئ تتحقق القلوب في صدور الفتية والفتيات بمشاعر عذبة عذرية، فتترتب بعضها برباط قدسي وتتحد ليتحقق باتحادها سر الوجود واستمرارية الحياة.

وفي أيامنا يندر أن نجد قرية من مئات قرانا الجميلة المتناثرة في

شمال وطننا الحبيب، لا تمارس واحدة أو أكثر من تلك المناسبات الشعبية الجميلة البهيجة، تحتفل بها بعيد أو تذكار أو موسم أحد الشهداء أو القديسين، والذي يدعونه في لغتهم "شهرًا". وتقيد هذه اللفظة كما جاء في معجم معنى: السهر بالليل والسممر والمحادثة أثناء ذلك، كما تعني: تذكار أو عيد خاص ببيعة أو دير. وتعني أيضاً وليمة أو وليمة طعام الموتى، أو رتبة صلاة عند المشاركة. إضافة إلى ذلك فهي تعني التمتع ومحبة الطرب والترفة والتفوق.

وفي كلمتي هذه أحاول توثيق تلك الأعياد والتذكارات وتلك المواسم الدينية الشعبية، ولقد اكتفيت باختصاراً بذكر اسم القديس أو الشهيد المختفى والمحتفل به، واسم البلدة أو القرية التي تمارس فيها تلك الإحتفالية، مع ذكر يوم الإحتفال. وأن ما أدرجه هنا هو كل ما تمكنت من التوصل إليه وتوثيقه، أملاً أن يستدرك القراء الكرام فيكملاً ما عجزت عن التوصل إليه من تلك المواسم والاحتفالات وهي كثيرة، ولنتمكن من الخروج بعمل متكامل يكون بمثابة تقويم تراثي شعبي لتلك المناسبات الجميلة والأثيرة على قلوبنا والتي تذكرنا بأصالتنا فوق تراب هذا الوطن، وتمنحنا هويتنا القومية الأصيلة.

وبإلى عزيزي القارئ مسرداً بما توصلت إليه في هذا المجال، وسأستخدم لفظاً "موسم" هنا عوضاً لفظاً "شهرًا" السريانية:

موسم دير الربان هرمزد، دهوك، يقع في الثاني والعشرين من نيسان.

موسم مار كيوركيس، شيوز، ويقع في الرابع والعشرين من نيسان.

موسم مار كيوركيس، بيرسفي، ويقع في الرابع والعشرين من نيسان.

موسم مار كيوركيس، برذرش، ويقع في الرابع

والعشرين من نيسان. موسم مار كيوركيس، أينشكي، ويقع في الرابع والعشرين من نيسان.

موسم مار كيوركيس، فيشخابور والقرى المجاورة، ويقع في الرابع والعشرين من نيسان.

موسم دير مار كيوركيس، الموصل، ويقع في الثامن عشر من نيسان.

موسم مار عوديشو "عيد يشوع"، ديري والقرى المجاورة، ويقع في السابع والعشرين من نيسان.

موسم مارت شموني، تكليف، ويقع في الأحد الرابع بعد أحد القيامة.

موسم مار يوسف، بابلو، ويقع في شهر نيسان.

موسم مار يوسف، تكليف، ويقع في الأحد السادس بعد أحد القيامة.

موسم مار قرياقوس، باكيرات، ويقع في الخامس عشر من تموز.

موسم مار قرياقوس، شرانث، ويقع في الخامس من تموز.

موسم مار قرياقوس، ناشيش، ويقع في الخامس من تموز.

موسم دير مار أوراه، الشرق من قرية باطنانيا، بقصده في موسم الزوار من كل أطراف البلاد. ويقع في الإثنين الذي يلي الأحد الجديد، أي الأحد الذي بعد أحد القيامة.

موسم مار بوخسها، تكليف، ويقع في الأحد الثالث من الصوم الكبير.

موسم مار أنيماران، تلسقف، ويقع في الأحد الجديد أي الأحد الذي يلي أحد القيامة.

موسم دير العذراء حافظة الزروع، دير السيدة إلى الشرق من القوش، ويقع في الخامس عشر من أيار.

موسم مار آتقن، ديراشيش-اومرا، ويقع في الرابع عشر من أيار.

موسم الدير الأعلى، الموصل، وهو امتداد لعيد السبعاتين، كان يزور هذا الدير في موسم الناس من كل مكان ومن جميع الطوائف والأديان، لما كان يتمتع به من موقع جميل ومناخ لطيف، على شاطئ دجلة.

وخاتما أتمس العذر من أبناء قسراتنا العزيزة، تلك التي لم تستعني المصادر المتيسرة لمعرفة مواسمهم الشعبية الدينية بقرامهم.

موسم مار بنحس، شيوز، ويقع في الأول من شهر أيار.

موسم مار بنهنام، خضر وباسطية، ويقع في العاشر من كانون الأول.

موسم دير مار متى، جبل مقلوب، يقصده الزوار من كل أطراف البلاد، ويقع في الثامن عشر من أيلول.

موسم الشهيدة بريارا، كرمليس، ويقع في الرابع من كانون الأول.

موسم مار عودا، معلثا، ويقع في السابع والعشرين من نيسان.

موسم مار دانيال، دير كندي، ويقع في الأحد الأول من الشهر الخامس أيار.

موسم مار بنحس، شيوز، ويقع في الأول من شهر أيار.

موسم مار بنهنام، خضر وباسطية، ويقع في العاشر من كانون الأول.

موسم دير مار متى، جبل مقلوب، يقصده الزوار من كل أطراف البلاد، ويقع في الثامن عشر من أيلول.

موسم الشهيدة بريارا، كرمليس، ويقع في الرابع من كانون الأول.

موسم مار عودا، معلثا، ويقع في السابع والعشرين من نيسان.

موسم مار دانيال، دير كندي، ويقع في الأحد الأول من الشهر الخامس أيار.

موسم مار بنحس، شيوز، ويقع في الأول من شهر أيار.

موسم مار بنهنام، خضر وباسطية، ويقع في العاشر من كانون الأول.

موسم دير مار متى، جبل مقلوب، يقصده الزوار من كل أطراف البلاد، ويقع في الثامن عشر من أيلول.

موسم الشهيدة بريارا، كرمليس، ويقع في الرابع من كانون الأول.

موسم مار عودا، معلثا، ويقع في السابع والعشرين من نيسان.

موسم مار دانيال، دير كندي، ويقع في الأحد الأول من الشهر الخامس أيار.

عراقية

نياسين عراقية

نياسين



شروق شمس الحركة الديمقراطية الآشورية في نيسان أمل أشراب بعد ألم وانتظار طويلين انبثق في اللحظة الحاسمة فسد ثغرة خطرة في مسار الأمة الكلدوآشورية

وتفكيك عرى اخوته المتلاحمة منذ وجود العراق، لإشارة التغيرات الطائفية واشغال الحرب الأهلية لتحويل البلاد والعباد وماداً ولتعود بالعراق إلى الفترات المظلمة، في هذا الوقت بالذات تقف الحركة الديمقراطية الآشورية على طول مسارها النضالي ولرؤاها وقواعدها الصلبة.

ووقفة امتنان لمن ساهم: مسانداً وداعماً.. وساقياً ديمومة احضار هذه الشجرة الباسقة..

ومرحبا بنيسان الخصب والعتاء.. مرحبا به شاهد حضارات تشاد..

مرحبا به شاهد ريدات تناضل.. زمن استثنائي اسكننا به محبة أخي العراقي بامتداد وهج الأعوام.. كل عام وأنتم بخير.

الناس، ويظمسوا معالم الفرح وجلال الذكريات، ويستبدلون بها بتسلطهم الفسوري وانتهكهم الحسرات ومصادرة الحريات ومحو الهويات. حتى ثار نيسان كعاصفة فاسقط هياكلهم وأصنامهم الخاوية في التاسع منه لتندوسها أقدام المتعبين وتقذفها في مزابيل التاريخ كقمامة ننتة!

مرحبا بنيسان الخصب.. شاهد حضارات تشاد وريات تعلو.. وريادات تناضل وأصنام تنهاوى

ورداً على أساليب البطش والاضطهاد والتطرف الشوفيني التي مارسها سلطة البيعث الغاشمة طيلة العقود الأربعة السود، ومحاولاتها الشرسة لطمس هويات أمم وقوميات وطوائف من خيرة مؤسسسي هذا الوطن المعطاء فلنا منهم وخوفنا على سلطنتهم الجائرة فقد تبرعت بذرة حركة الكفاح لأحفاد آشور. حيث ابترت نخبة من الرواد الغياري لتكسر طوق الخوف وتقف بشمس بوجه الطغاة معلنة شروق شمس الحركة الديمقراطية الآشورية في الثاني عشر من نيسان سنة ١٩٧٩. فكانها الأمل يشرب بعد صير ممض وانتظار طويل إذ انبثقت في اللحظة الحاسمة، والفترة الحرجة من تاريخ هذه الأمة وتقرير مصيرها فسدت

وسارت بتقدمها قاطبنا.. تحمل اوجاع مذبحه "سميل" ودموع حرب الإبادة في "صوريا". ملتفة بهموم وحسرة الذين اقتلعوا من جذورهم فاشتاقوا لتراب قراهم.

وها هي تقف شمعتهما السابعة والعشرين، منيرة الدرب للمتعبين والمنتهكة حقوقهم.. جاعلة منهم أصواتا عالية، وأذرا محافهة. بعدما كبتوا وغيبوا تحت سيطر الفسور والتتكيل. وعلى طريق الحركة الملقوم، وممراته الشائكة.. وفي أوضاع مدججة بالخطر كانت فيها سلطة البيعث تقفل وتدمر على الظن والشك والشبهة والنهمة - شقت الحركة طريقها بصعوبة بالغة متحدياً رصد وعيون وملاحقة تلك السلطة التي كانت تتابع ساهتمام تحركات قادتها "وكما ثبت من خلال

الفرعيين مع نيسان حكايا ومواعيد وذكريات وشؤون وشجون، وكأنه لم يكن شهراً كباقي الشهور.. لقد شهد هذا الشهر المحفوظ ولادة أعرق حضارة في تاريخ الإنسانية - حضارة وادي الرافدين - والتي حمل الآشوريون على عاتقهم هموم رسوخها وأعباء شموخها، وتزييت صدورهم بأوسمة مجدها وازدهارها. تجسدت بقيام إمبراطورية مترامية الأطراف، لم يتسن لتاريخنا المعاصر إلا الإمام بالنزر البسيط من إبداعاتها، وديانتها، وأدبها وفنونها وعلمها وأثارها. فقتصد

سبقت التاريخ بأكثر من ستة آلاف سنة، وتحدثت الإمبراطوريات المتعاقبة بثبات أصولها ورسوخ هويتها وشموخ معالمها حتى يومنا هذا. ولذا حازت إعجاب واجلال وتعظيم المنصفين على مر الدهور.

وها هي أعمدة التاريخ تنهاوى ولم يذب بعد حرف مسماري من مسألة آشور، ولم تنزل مقايير الآشوريين تتحلف العالم بالنقيس من الكنوز الأثرية حتى الساعة.

وشتان بين نيسان ونيسان! نيسان الشموخ والإبداع والعنفوان، ونيسان التقهقر والتكوص. حيث أهان الصاميون هذا الشهر النبيل، وحشروا مناسباتهم الدموية، واحتفالاتهم المقرفة فيه لينفروا

